معلومات رئيسية عن الصرع

- الصرع اضطراب مزمن غير معدٍ يصيب الدماغ ويتأثر به الأشخاص من جميع الأعمار والمجتمعات.
- يعاني نحو 50 مليون شخص حول العالم من الصرع، ما يجعله المرض العصبي الأوسع انتشاراً على الصعيد العالمي.
- يستجيب الأشخاص المصابون بالصرع للعلاج في نحو 70% من الحالات.
- يتعرض الأشخاص المصابون بالصرع وأسرهم إلى التمييز السلبي في كثير من أنحاء العالم.

سؤال: ما هو الصرع؟

الصرع اضطراب مزمن يصيب الدماغ ويؤدي إلى نوبات متكررة، هي عبارة عن نوبات وجيزة من الحركة اللاإرادية التي قد تخص جزءاً من الجسم (جزئية) أو الجسم كله (عامة)، ويصاحبها أحياناً فقدان الوعي والتحكم في وظائف الأمعاء أو المثانة.

سؤال: ما هو سبب الصرع؟

وتنجم النوبات عن فرط الشحنات الكهربائية التي تطلقها مجموعة من خلايا الدماغ. وقد تنطلق هذه الشحنات من أجزاء مختلفة من الدماغ.

وقد تكون هذه الشحنات ناجمة عن مرض آخر في الدماغ كجلطة قديمة أو ندبة أذية دماغية أو تشوه خلقي في بنية الدماغ ويسمى حينها الصرع عرضياً، كما يمكن أن تكون هذه الشحنات مستقلة عن أية مرض آخر ويسمى حينها الصرع بدئياً.

سؤال: ما هي أشكال نوبات الصرع؟

توجد أشكال عديدة لنوبات الصرع، فقد تتراوح النوبات بين غفلات الانتباه، ونفضات العضلات الخاطفة وبين الاختلاجات الممتدة. كما أن النوبات قد تختلف من حيث مدى تواترها، من أقل من مرة واحدة في السنة إلى عدة مرات في اليوم.

سؤال : هل كل من أصيب بنوبة صرع يعتبر مصاباً بالصرع؟

لا يعني حدوث نوبة واحدة أن الشخص مصاب بالصرع حتماً بل يعتمد التشخيص على عدة عوامل (حيث يصاب 10% من الناس حول العالم بنوبة واحدة خلال حياتهم). ويعرف الصرع بأنه التعرض لنوبتين غير مسببتين أو أكثر، ويمكن تشخيص الصرع بعد دوث نوبة واحدة غير مسببة إذا كانت لدى المريض عوام مؤهبة ترفع احتمال التكرار إلى درجة عالية (كأن يظهر تخطيط الدماغ وجود الشحنات الكهربية المؤهبة لنوبات الصرع).

سؤال: هل المصاب بالصرع شخصٌ مختلفٌ عن عامة الناس؟

كلا! بل يُعد الصرع من الحالات الصحية العامة، وتشير بعض الكتابات الصحية التي سُجلت في عام 4000 قبل الميلاد إلى هذه الحالات، وهي موجودة في الأدبيات الصحية لمختف الشعوب والحضارات. وقد أحاط الخوف والتمييز والوصم الاجتماعي بالصرع على مدى قرون لأسباب اجتماعية عديدة، وهو أمرٌ غير مبرر من الناحية الطبية، فالصرع مرض كما الربو والداء السكري وارتفاع الضغط أمراض، وعلى المجتمع الإنساني ألا يفاضل بين الناس بناء على أمراضهم فهذا أمر منافٍ للعرف الإنساني وللقيم الاجتماعية والدينية السليمة. ويستمر هذا الوصم للأسف في كثير من المجتمعات حتى يومنا هذا، مما يؤثر على شعور وحياة الأشخاص الذين يعانون منه.

سؤال: هل الصرع ناجم عن السحر والجن والعين؟

كلام الأطباء يتعلق بالصرع الجسماني الناجم عن الأسباب الطبية، وأما المعتقدات الغيبية فيُسأل عنها أهل الاختصاص بها، وعلى الناس ألّا يتأخروا في مراجعة الطبيب للأخذ بأسباب التشخيص والعلاج الطبية لأن ذلك قد يؤدي إلى تأخير تشخيص أسباب مهمة كالنزوف والأورام الدماغية التي يضر تأخير علاجها بالمريض.

سؤال: ما هي أضرار عدم معالجة الصرع؟

تختلف خصائص النوبات وتتوقف على الموضع من الدماغ الذي يبدأ فيه الاضطراب وعلى مدى انتشاره. فقد يصاب المريض بفقدان الإدراك أو الوعي مما يعرضه للخطر أثناء ذلك، وقد يصاب باضطرابات الحركة والإحساس (بما في ذلك الرؤية والسمع والتذوق)، والحالة المزاجية، وغيرها من الوظائف الإدراكية فيزيد احتمال التعرض لإصابات بدنية أخرى (مثل الكسور والكدمات الناجمة عن الإصابات المتعلقة بالنوبات)، وزيادة معدلات الاعتلالات النفسية بما في ذلك القلق والاكتئاب.

وإن مخاطر الوفاة المفاجئة بين الأشخاص المصابين بالصرع تبلغ 3 أضعاف المعدل الخاص بعامة السكان، وإن عدم السيطرة على النوبات عاملهم في حدوث هذه الخطورة.

ولكل ما سبق يجب على المريض والطبيب أن يتعاونا معاً للأخ بأسباب التشخيص والعلاج المناسبة سعياً نحو السيطرة على كل نوبات الصرع إن شاء الله.

سؤال: هل الصرع داء معدي؟

كلا. ولكن بعض أسباب حدوث الصرع في بعض البلدان قد يكون معدياً كما هو الحال في الإصابات الإنتانية (التهاب السحايا، والسل) وقد تتكرر الإصابة في الصرع في بعض العائلات لأسباب متعلقة بالتهيؤ الوراثي ولكن هذا ليس من قبيل العدوى البتة.

سؤال: كيف يتم تشخيص الصرع؟

يعتمد التشخيص على عوامل عدة أهمها القصة السريرية والتقييم السريري ثم إجراء بعض الفحوصات كتخطيط الدماغ الكهربائي وتصوير الدماغ الطبقي الحوري أو بالرنين المغناطيسي، وقد يتطلب التشخيص بعض الفحوصات الأخرى الموجهة نحو نفي الأسباب العرضية التي قد تحتاج علاجاً بحد ذاتها.

سؤال: هل يمكن علاج الصرع؟

نعم.يمكن علاج الصرع، وقد بينت الدراسات الحديثة أن نحو 70% من الأطفال والبالغين المصابين بالصرع يمكن علاجهم بنجاح (أي التحكم الكامل في النوبات التي تصيبهم) باستخدام الأدوية المضادة للصرع. وفضلاً عن ذلك، يمكن سحب الأدوية بعد فترة تتراوح بين سنتين و5 سنوات من العلاج الناجح وانقطاع النوبات عند بعض المرضى دون أن يؤدي ذلك إلى الانتكاس لاحقاً.

سؤال: هل يقتصر العلاج على الأدوي فحسب؟

لا يستجيب كل المرضى بنفس النسبة للأدوية المضادة للصرع، وهذا يختلف باختلاف الأحوال والأسباب. وفي هذه الحالات قد يكون التقييم والعلاج الجراحي مفيداً في بعض الحالات، وقد يُلجأ إلى بعض الحميات العلاجية الخاصة (الحمية الكيتونية) والعلاج بغرس بطارية تنبيه العصب المبهم، ولكن هذه الأسباب العلاجية المتطورة تحتاج إلى تقييم ومتابعة دقيقة من الأطباء المتخصصين بالصرع والجراحة العصبية ووظائف الأعصاب.

سؤال: هل يمكن الوقاية من الصرع؟

لا يمكن الوقاية من الصرع مجهول السبب (البدئي)، ولكن يمكن اتخاذ تدابير للوقاية من الأسباب المعروفة التي قد تؤدي إلى الإصابة بالصرع الثانوي، مثل:

- الوقاية من إصابات الرأس هي أنجع طريقة للوقاية من صرع ما بعد الرضخ.

- تقديم الرعاية الكافية في الفترة المحيطة بالولادة للحد من حالات الصرع الجديدة الناجمة عن إصابات الولادة.
- علاج الأمراض الإنتانية التي تصيب الجهاز العصبي المركزي كالتهاب السحايا والسل العصبي والملاريا العصبية.

سؤال: ماذا تفعل الرابطة الإماراتية لمكافحة الصرع؟

سعت الرابطة منذ تأسيسها تحت مظلة جمعية الإمارات الطبية إلى زيادة الوعي المجتمعي تجاه الصرع ومرضى الصرع، وعملت على إنشاء دورات تدريبية وتعليمية لأطباء الرعاية الأولية في عدد من الإمارات بغية الارتقاء بمستوى التشخيص والمعالجة عبر مراكز الدولة الحكومية والخاصة، كما أقامت عدة مؤتمرات إقليمية ودولية متخصصة بالصرع لتبادل الخبرات واستجلاب أحدث المعلومات المتعلقة بالصرع.